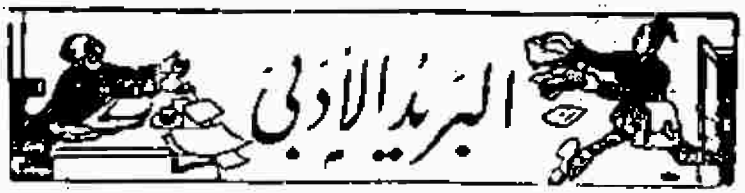

الاتجاهات الحديثة في إعداد المعلمين :

كانت قاعة المحاضرات هذا المساء بمعهد التربية العالي بالإسكندرية لا تكاد على سعتها تسع المستمعين . وما إن جاء موعد المحاضرة حتى وقف صاحب العزة حميد المعهد يقدم السيدة أسماء فهمي بقوله : إنها كانت أول طالبة بالجامعة المصرية وقد سافرت إلى أوربا وتخصصت في التربية . وكانت أول عميدة مصرية لمعهد التربية للمعلمات . ثم وقفت السيدة (أسماء فهمي) وأشارت إلى أنها ستعرض للاتجاهات الحديثة في إعداد المعلمين لا في مصر وحدها بل في أمريكا وانجلترا وفرنسا . فقالت : لم تكن هناك مشكلة الإعداد للمعلمين . فكان كل من أراد أن يتصدى للتعليم يجد أمامه السبيل ميسرة . وفي سنة ١٨٧٢ أنشئت أول مدرسة لهذا الغرض وهي دار العلوم . وفي سنة ١٨٨٠ أنشئت مدرسة المعلمين ؛ حتى إذا كان الربع الأول من القرن التاسع عشر أنشئت أول مدرسة لإعداد المدرسين للمدارس الأولية كانت تدرس فيها التربية بجانب المواد الأخرى .

ثم أشارت إلى الحالة في إنجلترا فقالت : وفي انجلترا حتى سنة ١٨٦٩ ألفت لجنة لدراسة حال المعلمين ، وأشارت إلى من كان يتولى التدريس في تلك العهود بقولها : فالخدم والعاملون وأصحاب المطاعم والفقراء والمصابون بالسل ، كل هؤلاء كان يمكنهم التدريس في المراحل الأول . أما التدريس في الثانوي فكان يستمد من الجامعات . وفي أمريكا قبل منتصف القرن التاسع عشر لم تكن هناك مدارس للمعلمين ، حتى إذا ارتفع لسان النقد قائلا : كيف لا نفكر في المعلمين وإذا أردنا إصلاح هذا فكرنا فيمن يجيدون ذلك ! وسرعان ما اتجهت بفضل هذ النقد إلى طرق إعداد المعلمين . وبعد الحرب العالمية الأولى نشطت الاتجاهات الإنسانية وتجلى ذلك في إعداد المعلمين . ففي مصر اتجهت العناية بمدرسة المعلمين واهتموا بتعديل مناهج المدرسة السنية ، ولم يكتفوا بمدارس المعلمين ، بل قامت معاهد التربية . ثم تحدثت عن إعداد المعلم في أمريكا بقولها إن أهم الهيئات في أمريكا لإعداد المعلمين هي الجامعات ، والكليات ومدارس النورمال ؛ ففي بعض الولايات يبلغ عدد الجامعات ٩٥ جامعة . وبأمريكا ١٧٠٠ معهد لإعداد المعلم ، وأمريكا مع هذا تشكو قلة المعاهد . وأهم ما يسترعي النظر أن الجامعة هناك تطلب إلى من يتقدم إليها للتدريس شهادة بحسن السير والسلوك وشهادة تثبت اهتمامه بالشئون الاجتماعية . وفي أمريكا يحسبون

إن الذي يدهش في كلام الدكتور مندور هو فهمه الاتصال بثقافة الغرب ممثلا في معرفة اللغة ! متى كان فهم اللغة وإجادتها دليلا على أن صاحبها قد نهل من ثقافة هذه اللغة وعب من آدابها ؟! إنني أعرف أفراداً هنا في مصر يعرفون اللغة الفرنسية كما يعرفها الدكتور مندور ومع ذلك فهم لا يعرفون إذا كان « سارتر » فرنسياً أم أمريكياً ، فيلسوفاً يتحدث عن « الوجود والعدم » أم عالماً يبحث في « النسبية وتحطيم الذرة » ! . . ثم هل تأثر رجل كإسماعيل سري بالثقافة الغربية في شعره كما يقول الدكتور مندور ؟ إن ديوان سري بين يدي وأنا أكتب هذه الكلمة ، وهذا شعره أراجع في قصائده نفسي وأرسل وراء أبياته ذوقي فلا أخرج بشيء على الإطلاق مما انتهى إليه الدكتور مندور — إن سري كما يدل عليه شعره لأبعد من ذكرهم الدكتور جميعاً عن التأثر بروح الثقافة الغربية ، اللهم إلا إذا كان الدكتور يفهم « التأثر » على وجه لا يشاركه فيه أحد من الناس ، كما فهم « الاتصال » على أنه معرفة لغة من اللغات !

سعادة موسى أشهر مني :

بعد أن فرغت من كتابة التعقيبات تلقيت رسالة عاجلة من قارىء شاء أن يغفل ذكر اسمه ، خضوعاً لمقتضيات الشجاعة . يكفي أن القارىء الفاضل قد غضب على فضيلة مضرية ختمها بهذه الكلمات : « مهما حلت على الأستاذ سلامة موسى فهو أشهر منك في مصر والبلاد العربية وأعرف عند الناطقين بالضاد » !

أنا لا أنكر يا أستاذ أن سلامة موسى أشهر مني ... ولكن لا تنس أيضاً أن محمود شكوكر أشهر مني بكثير ! !

أنور المعداوي

بين التعليم المهني والنظري . أما في انجلترا فالدراسة في الجامعة نظرية ؛ وبعد الجامعة يتلقى الطالب التعليم المهني . وفي أمريكا لا يفرقون في الأعداد بين المدرس الأولي والثانوي فشهادتهما واحدة ، وإن كان بينهما اختلاف في بعض المواد التي يقومان بتدريسها . وتبدي أمريكا اهتمامها الشديد بمشاكل البيئة ، فكل طالب يكلف ببحث عن البيئة التي يعيش فيها ، ثم تقرأ هذه البحوث في اجتماعات خاصة . ومن الاتجاهات الحديثة في أمريكا عمل دراسات صيفية يختلف إليها المدرسون في الصيف فتكون الجامعات في الصيف أشبه بخلايا . وهناك عيادات لعلاج عيوب القراءة أو عدم القدرة على النطق . وفي أمريكا خصصت الجامعات مراكز للإيضاح ، فيحصل المدرس على ما يريد من أشرطة سينمائية أو ملابس أو غيرها بواسطة الإخصائيين . ثم أشارت إلى أن الجامعات في أمريكا يقصدها الشعب من جميع الطوائف من أطباء وتجار وأصحاب مهن ؛ فإذا ما اجتمع المدرس بهؤلاء كان عاملا مهماً في توسيع دائرة فكره . ومن الاتجاهات الحديثة أيضاً العناية بسيكولوجية الطفل المبكر . ولا يكتفي بالمحاضرات في علم النفس ، بل يطلب إلى الطالب أن يلازم بعض التلاميذ في البيت والمدرسة وفي ألعابهم وفي غدوهم ورواحهم ، ويدرسهم على ضوء علم النفس دراسة موضوعية غير مفسرة ، ثم تقدم هذه الدراسة إلى الجامعة .

ثم أشارت إلى الحالة في مصر بقولها : إلى أي حد يتمشى في مصر هذا النظام ؟ لقد تعددت فيها المعاهد دون ترابط : فهذه معاهد التربية ومدارس المعلمين والمعلمات الأولية والراقية . وإلى جانب ذلك يوجد عدد آخر ، فلا شك أنها تشكيلة كبيرة ، وهذا يناقض مبدأ الديمقراطية . ولا يزال الكثير منا يدين بالتفرقة بين مدرس المدارس الأولية والابتدائية والثانوية ، ويذهب في زعمه إلى أنه لا حاجة بنا إلى إعداد مدة دراسة المعلم الأولي ، فعمله لا يحتاج إلى كثرة المعلومات .

وهذا خطأ من الوجهة السيكولوجية ، فمهمة المدرس خطيرة في كل مرحلة من المراحل الأولية أو الابتدائية أو الثانوية ، ويجب أن يكون حاصلا على أكبر قدر ممكن من الثقافة . وقد يكون لنا بعض العذر في قبولنا لهذا القدر الضئيل من الثقافة بالنسبة للمدرس الأولي لو كان الغرض هو إيصال المعلومات ، ولكنه مدرس ومربٍ ومنشئٌ جيل . وختمت السيدة الفاضلة المحاضرة بالإشارة إلى حاجتنا إلى تقوية الوعي القومي في معاهد المعلمين ، ثم قالت : وعلى المعلم تقع أخطر المسائل ، وفي عنقه أعز الأمانات ، فإذا نجحنا في إعداد المدرس الصالح فلابد أن ننتصر على كل مشاكلنا التي تعترضنا في التربية والأخلاق

محمد عبد العليم البوزير

أمناء المجلس :

عهد المجمع اللغوي الملكي إلى لجنة من الأدباء في تحقيق هذا الكتاب للقيام بنشره ، والمنتظر من هذه اللجنة أن لا تغفل التعليق عليه بما أخذ العلماء عليه . وإني ناقل كلمة من (سيرة الإمام أبي يوسف للعلامة الكوثري) كمثال لعثرات المعافى النهرواني مؤلف الجليس الصالح : حدثنا محمد بن الحسن بن زياد القرىء ، حدثنا محمد بن خزيمة بنيسابور من المزني عن الشافعي قال : مضى أبو يوسف القاضي ليسمع المنازي من ابن اسحاق أو من غيره ، فترك مجلس أبي حنيفة أياماً ، فلما أتاه قال له أبو حنيفة : يا أبا يوسف من كان صاحب راية جالوت ؟ قال له أبو يوسف : إنك إمام ، وإن لم تمسك عن هذا سألتك والله على رؤوس الملأ : أيهما كانت أولا ، بدر أو أحد ؟ فانك لا تدري أيهما كان قبل ، فأمسك عنه . يقول الأستاذ الكوثري : هذا اختلاق صرف تكذبه شواهد الحال ، لأن أبا حنيفة هو الذي يحدث أصحابه في مسانيده عن تفضيل عمر — رضوان الله عليه — أصحاب بدر فيما فرض لهم في الديوان على باقي أصحاب النزوات المتأخرة . وهو الذي يتلو في خبائه ليلا ونهاراً قوله تعالى (ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة) المعروف نزوله في أحد ...

وصاحب الجليس الصالح يحكي أن المأمون حمل الشافعي على شرب عشرين رطلا من النبيذ ، فغسل ولم يتغير عقله ، كما في لسان الميزان . يقول الأستاذ الكوثري : إن الإمام الشافعي لم يلق المأمون في عهد خلافته ألبتة . فهذا كذب بحت كتلك الأقصوصة . والمعافى النهرواني ليس من رجال التحري في النقل ، وكتابه يجمع بين الجد والهزل . وفي سند الحكاية الأولى محمد ابن الحسن بن زياد ، وهو النقاش المشهور بالكذب . قال الخطيب البغدادي : في أحاديثه مناكير بأسانيد مشهورة . وقال الذهبي إنه كذاب . وقال البرقاني : كل حديث النقاش منكر . وقال طلحة بن محمد الشاهد : كان النقاش يكذب في الحديث ، والغالب عليه القصص . وترجمته في تاريخ بغداد للخطيب ولسان الميزان وميزان الاعتدال وغيرها .

عبد الله معروف